آثار علماء الدينية

كتاب الشعر والشعراء

هذا الكتاب مشهور عند أهل الادب المتقدمين والمتأخرين بفائدته وبشهرة مؤلفه ابي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري أحد أئمة اللغة والادب وصاحب (ادب الكاتب) وغيره من التآليف المفيدة المتوفى سنة ٢٧٦ وموضوع الكتاب ما ذكره المؤلف رحمه الله تعالى بقوله في أوله

«هذا كتاب الفته في الشعر أخبرت فيه عن الشعراء وازمانهم واقدارهم وأحوالهم في اشعارهم وقبائلهم واسماء آبائهم ومن كان يعرف باللقب أو الكنية منهم وعما يستحسن من أخبار الرجل ويستجاد من شعره وما أخذته العلماء عليهم من الغلط والخطأ في ألفاظهم وما سبق اليه المتقدمون فأخذه عنهم المتأخرون . وأخبرت فيه عن أقسام الشعر وطبقاته وعن الوجوه التي يختار الشعر عليها ويستحسن لها الى غير ذلك مما قدمته في هذا الجزء الاول . وكان قصدي للمشهور من الشعراء الذين يعرفهم جل أهل الادب والذين يقع الاحتجاج بأشعارهم في الغريب والنحو في كتاب الله عز وجل وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم ، فأما من خفي اسمه وقل ذكره وكثر شعره فما أقل من هذه الطبقة (كذا) اذ كنت لا أعرف منهم الا القليل ولا أعرف لذلك القليل أخبارا وان كنت أعلم انه لا حاجة بك الى أن أسمي لك أسماء لا أدل عليها بخبر أو زمان أو نسب أو نادرة أو بيت يستجاد أو يستغرب» الخ ما قاله وهذا كاف في التعريف بفضل الكتاب فهو من الكتب التي تطبع ملاكة البلاغة في النفس وتمدها للاجادة في الشعر والكتابة . ومن مختار الشعر الذي أورده وهو يحكي عن أخلاق العرب وشهامتهم قول سعد بن ناشب

سأغسل عني العار بالسيف جالباً ... علي قضاء الله ما كان جالبا
ويصفر في عيني تلاوي اذا اثنت ... يبني بادراك الذي كنت طالبا
فيالزام رشحوا بي مقدماً ... الى الموت خواضاً اليه الكتائبا

اذا هم ألقى بين عينيه عزمه ونكب عن ذكر العواقب جانباً
ولم يستشر في رأيه غير نفسه ولم يرض الا قائم السيف صاحباً

وقول محمد بن عمير المعروف بالمقنع الكندي

ولا أحمل الحقد القديم عليهم وليس رئيس القوم من يحمل الحقدا
وليسوا الى نصري سراعا وان هم دعوني الى نصر أتيتهم شدا
اذا أكلوا لحمي وفرت لحومهم وان هدموا مجدي بنيت لهم مجدا
يعيرني بالدين قومي وانما ديوني في أشياء تكسبهم حمدا

وقد طبع الكتاب على نفقة محمد امين افندي الخانجي الكتبي الشهير وهو يطلب منه ومن ادارة المنار وثمن النسخة منه خمسة قروش صحيحة ماعدا أجرة البريد

(ديوان الحماسة)

هو مجموع ما اختاره من شعر العرب أبو تمام حبيب بن أوس الطائي الشاعر الشهير وهو أشهر من نار على علم وكان الادباء يتنافسون في استظهاره، واقتباس جذى البلاغة من ناره، وقلما نبغ شاعر أو أديب ولم يكن حفظ ديوان الحماسة أو كثرة مطالعته من اسباب نبوغه . ولما فترت همم المتأخرين عن تلقي مثله من كلام العرب فتر الشعر وبرد حتى صار يقف لسماعه شعر صاحب الذوق وتفنى نفسه عند انشاده وانا نرى في زماننا هذا نهضة في احياء اللغة نشكر للوراقين اسعادها بما يطبعون من الكتب النافعة كهذا الكتاب والكتاب الذي قبله وما سيذكر بعده . فقد طبع الشيخ محمد سعيد الرافعي صاحب المكتبة الازهرية ديوان الحماسة طبعاً مضبوطاً بالشكل وفسر في أدنى كل صفحة جميع الابيات فيها مختصرا ذلك من شرح التبريزي المشهور وجعله في جلد واحد بحجم أصغر من حجم المنار ليسهل تناوله على الطلاب ويخف حمله على المتأدبين وجعل ثمنه اثني عشر قرشاً فقط فقد اجتمع لمريده المرغبان في اقتنائه كثرة الفوائد وقلة الثمن وهو يطلب من طابعه بالسكة الجديدة بمصر

(ديوان أبي تمام)

أبو تمام من شعراء الطبقة الاولى من المولدين وجيده أعلى من جيد البحتري والمتنبي اللذين يقرنان به ولكن من رديئه ما هو دون رديئهما ولعله لولا حب الجناس

لما ارتكب التكلف ولما وقع في التسف فأكثر رديئه في ذلك وهو عندأكثر المتأخرين لا يعد رديئاً بل ربما فضله عشاق المحسنات اللفظية على سائر شعره وهو على كل حال من أهل الرعيل الاول ، والدين على بلاغتهم المؤول ، وقد احتذاه وأخذ عنه من بعده حتى المتنبي وكنت ترى من العجب ان الشعر ترتقي صناعته في هذه السنين وديوان أبي تمام لا يطبع المرة بعد المرة وقد أحس بهذه الحاجة محمد أفندي جمال البيروتي فانتدب لطبعه ورغب الى الشيخ محي الدين الخياط ان يفسر غريبه ويضبطه بالشكل ويصحح طبعه فأجابه الى ذلك ووضع للديوان مقدمة تكلم فيها عن الشعر بكلام شعري أي بالتخيلات والتشبيهات وعلى البلاغة والشعر العصري وعلى وجوب التوسع في اللغة وقبول الدخيل فيها وتعريبه وختمها بترجمة أبي تمام ، وقد بلغت صفحات الديوان خمس مئة ونيف وثمنه في مصر اثنى عشر قرشاً وأجرة البريد قرشان وفي سائر البلاد ٣ فرنكات ونصف ويطلب من طابعه ببيروت ومن ادارة مجلة المنار بمصر

(ديوان ابن نباتة المصري)

جمال الدين محمد بن نباتة المصري من شعراء القرن الثامن ، والادب ومدح الملوك والكبراء والعلماء وهو مشهور بالرقة والسلاسة ما يحب المتأخرون وخاصة المصريين فان كلامه أحلى في ذوقهم وأدنى من

ومن ذلك قوله في المقاطيع

يا مولعاً بملامي حسبك الله ... كم ذا تهيج مغرى القلب مغناه
هذا الحبيب وذا فكري وذا جلدي ... في راحتيه فقل لي كيف أنساه
إني لأعلم أن الرشد أجمعه ... في تركه غير ان النفس تهواه
ساجي اللواحظ خمري مقبله ... داجي الذوائب بدري محياه
ان كان للحب شخص فهو مهجته ... أو كان للحسن لفظ فهو معناه
أفديه بدرا بقلب الصب غزوته ... وفي السماء برغم الصب لقياه
لو لم يكن ريقه خمرا ومرشفه ... ما عربدت عينه واهتز عطفاه

وله في شعره نكت وكنايات مما يعرف الآن «بالنكت البديعية» لا تسلم من المجون وابن حجة يطريه في الثناء

وقد طبعه في هذه الايام الشيخ محمد القطقيلي وكتب له مقدمة ذكر فيها أن الذي أسعده على ما همت به رغبته وقصرت دونه يده ابراهيم بك رمزي صاحب مطبعة ومسبك الشمدن . ولعمري أنه قد طبع طبعاً جميلاً على ورق جيد يليق باتقان رمزي بك وبلغت صفحات الديوان ٥٩٦ صفحة وقد جعل ثمنه ٢٠ قرشاً ولمبتاعه كفلان من الفائدة أحدهما الانس بالديوان والتمتع بمطالعته وثانيهما إعانة طابعه على أعماله الادبية التي انصرفت همته اليها، واراد رمزي بك إسعاده عليها، وهو يطلب منه ومن مطبعة الشمدن بجوار عابدين

(مجلة سركيس)

سليم افندي سركيس نشأ في حجر الصحافة حتى ترعرع وشب واكتهل فذاق حلوها ومرها، وعرف وصلها وهجرها، وفارق فيها الدار والوطن وهاجر بالاهل والسكن . فاشتغل بالكتابة في الجرائد ببيروت ومصر وأمريكا ثم عاد الى مصر واختار ان ينشئ مجلة يقصر مباحثها على الافاكيه والملح الادبية ففعل فجاءت (مجلة سركيس) وحيدة في موضوعها لا يستغني عنها في هذه البلاد بصحيفة من نوعها . واذا كانت المسائل العلمية والسياسية والاجتماعية والدينية وغيرها من حاجات اصناف من الناس فالفكاهة من حاجات جميع الناس يرغب فيها العالم والفقيه والفيلسوف والاديب والعامي والخاصي ومن ثم كان الرجاء بنجاح مجلة سركيس قويا لاسيما اذا أصاب في ملحه ونوادره مواقع الاعجاب من نفوس أبناء هذه البلاد وهو جدير بذلك لسعة اختياره . والمجلة تصدر في الشهر مرتين وقيمة الاشتراك فيها ٦٠ قرشاً في مصر و ٢٠ فرنكا في سائر البلاد

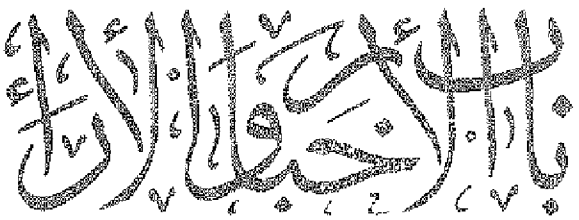

(حضرموت واليمن)

نلخص ما يأتي من رسالة صديق لنا في حضرموت قال

كان خروجي الى حضرموت من عدن برا لاني لم أجد مركباً بحرياً اذ ذاك